فينبغي ان يستوحش من الاخذ عن كل احد الا ان تقوى لغته وتشيع فصاحته
وقد قال الفرا في بعض كلامه الا ان تسمع شيا من بدوي فصيحا فتقوله
السادس في العربي الفصيح ينتقل لسانه قال ابن جني العمل
في ذلك ان تنظر حال ما انتقل اليه فان كان فصيحا مثل لغته اخذ بها
كما يوخذ بما انتقل عنها او فاسدا فلا ويوخذ بالاولى قال فان قيل
فما يومنك ان يكون كما وجدت في لغته فسادا بعد ان لم يكن فيها
ان يكون فيها فساد اخر لم تعلمه قيل لو اخذ هذا لادى الى ان لا تطيب
نفس بلغة وان يتوقف عن الاخذ عن كل احد مخافة ان يكون في لغته
زيغ لا نعلمه الآن ويجوز ان يعلم بعد زمان وفي هذا من الخطل ما لا
يخفى فالصواب الاخذ بما عرف صحته ولم يظهر فساده ولا يلتفت
الى احتمال الخلل منه ما لم يبن السابع في تداخل اللغات قال في
الخصايص اذا اجتمع في كلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله
واشرب الماء ما بي نحوه عطش • الا لان عيونه سال واديها •
فقال نحوهو بالاشباع وعيونه بالاسكان فينبغي ان يتامل حال
كلامه فان كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال
كثرتهما واحدة فاخلق الامر به ان تكون قبيلته تواضعت في ذلك
المعنى على ذينك اللفظين لان العرب قد تفعل ذلك للحاجة اليه في
اوزان اشعارها وسعة تصرف اقوالها ويجوز ان تكون لغته في
الاصل احداهما ثم انه استفاد الاخرى من قبيلة اخرى وطال بها

عهده

عهده فلحقت لطول المدة واتصال الاستعمال بلغته الاولى وان كانت
احدى اللفظتين اكثر في كلامه من الاخرى فاخلق الامر به ان تكون
القليلة الاستعمال هي الطارية عليه والكثيرة هي الاولى الاصلية
ويجوز ان يكونا معا لغتين له ولقبيلته وانما قلت احداهما في استعماله
لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه واذا كثر على المعنى الواحد
الفاظ مختلفة فسمعت في لغة انسان فعلى ما ذكرناه كما جا عنهم في اسما
الاسد والسيف والخمر وغير ذلك وكما تنحرف الصيغة واللفظ الواحد
كقولهم رَغوة اللبن ورِغوته ورُغوته ورغاوته كذلك مثلثا وكقولهم
جئت من علُ ومن علِ ومن علا ومن علوُ ومن علوَ ومن علوِ ومن عال
بمعالٍ ومن فعال فكل ذلك لغات قد تجتمع لانسان واحد قال الاصمعي
اختلف رجلان في الصقر فقال احدهما بالصاد وقال الاخر بالسين
فتراضيا باول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال لا اقول كما قلتما
انما هو الزقر وعلى هذا يتخرج جميع ما ورد من التداخل نحو قلى يقلى
وسلا يسلا وطهر فهو طاهر وشعر فهو شاعر فكل ذلك انما هو
لغات تداخلت فتركبت بان اخذ الماضي من لغة والمضارع او الوصف
من اخرى لا تنطق بالماضي كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين
فان من يقول قلا يقول في المضارع يقلي والذي يقول يقلى يقول
في الماضي قلي وكذا من يقول سلا يقول في المضارع يسلو ومن
يقول فيه يسلى يقول في الماضي سلي فتلاقى اصحاب اللغتين فسمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)